Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يدفنه مثلاً فى صندوق خشبى ـ مثل هذا الهمجى يقوم باختيار أخلاقى وذلك لأنه يؤمن أنه يسلك كما يجب أن يسلك الهمجى الفاضل ، من أين إذن يأتى الإحساس بأن بعض الأفعال هى أفضل من غيرها ؟ لا أقول أكثر فائدة أو مناسبة أكثر أو محبوبة أكثر ولكن ببساطة ووضوح . . **أفضل !**

وباختصار ما الذى يجعل الخير خيراً ؟ لا ينجح البروفيسور ماكفى إلا فى أن يوضح لنا أنه فى المواقف المختلفة تؤدى الأفعال المختلفة ، سواء كان ذلك صحيحاً أو خطأ ، إلى الخير الذى لا علاقة له بالزمان والمكان والذى يمكن إدراكه وأن الزمان يستحيل تسميته . أما لماذا تستحيل تسميته فلأنه ليس وسيلة أخرى للإشارة إلى هذه الخاصية أو تلك مما نعتبره ضرباً من ضروب الفضيلة . فهو ليس الشجاعة وهو ليس الصدق أو الإخلاص أو الطيبة . فحقيقة الخير التى لا يمكن إرجاعها إلى أى قيمة أخرى لا تكمن فى نوع واحد من الفعل ، بنفس القدر الذى لا نجدها فى نقيض هذا الفعل ، وإنما هى تكمن فى وجود علاقة بين الاثنين . وهذا ما يؤدى إليه الإحساس السليم بالمقارنة .

« **موسيقى : أضواء** : دوروثى مور شخصياً ! . . ما نسمعه فى الحقيقة هو أسطوانة لدوتى يتم عزفها فى غرفة